العدد (4127) السنة الخامسة عشرة - الأحد (4) شباط 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

ثورة خلع الحِجاب في طهران..

تُشعلها امرأةٌ وتنتشر على السوشيال ميديا

□ ترجمة: حامد أحمد

معتليةً صندوق خدمة بلدي بارتفاع خمسة أقدام، وسط واحدة من أكثر ساحات العاصمة الإيرانية طهران زحاماً، رفعت امرأة إيرانية حجابها عالياً رابطةً إياه بعصا طويلة وملوّحة به ليشهد ذلك الجميع.

لا يحتاج الى عناء أمر اعتقال نسوة يوصفن بأنهن يهزأن علناً بما يعتبر أنه أحد المتطلبات الإسلامية، وهو ارتداء الحجاب، لكن تلك المرأة بقيت واقفةً فوق الصندوق ونسمات الهواء تحرك خصلات شهرها الأجعد، فلم يعترضها أحدٌ، بل إنها قوبلت بالإعجاب والترحيب من الكثير من المارّة، وراح سواق سيارات أجرة ونساء أكبر منها سناً يلتقطون الصور لها. أما رجل الشرطة الذي كان يقف تحت سقيفة في الساحة، فأمّا إنه لم يشاهدها أو أنه قرّر عدم التدخل.

قالت المرأة البالغة من العمر ٢٨ سنة: "كانت يداي ترتجفان، كنتُ قلقة وشعرتُ في الوقت نفسه بقوة شديدة في داخلي. لقد شعرت بالفخر".

لم تكن تلك المرأة لوحدها، ففي يوم الاثنين الماضي، واستناداً لمواقع حساب التواصل الاجتماعي، قامت نسوة أخريات بلغ عددهن ست نساء، بتكرار نفس الإيماءة الرمزية، حيث قمن بخلع أغطية رؤوسهن أمام العامة ملوّحات بها على رؤوس عصي حملنها مقلّدات فعل المرأة الشابة التي اعتلت نفس الصندوق البلدي في ٢٧ كانون الأول الماضي، واعتقلت لاحقاً.

ولاحقاً أيضاً، اعتقلت المرأة العشرينية. يقول نشطاء، إنه منذ أن أطلق سراحها في ذلك الحين لم تعد تظهر للعامّة. وحسب ادعاء شاهد عيانٍ من اصحاب المحال كان قريباً من الموقع الذي شهد خلع حجاب النسوة الست، فإن امرأة واحدة على الأقل من تلك اللائي احتججن يوم الاثنين اعتقلتها الشرطة.

هذه الاحتجاجات رغم كونها محدودة الحجم، فإن لها صدىً مهماً في ايران. وكونه احتجاجاً علنياً، فإنه يعطي اشارة بأن عدم القبول بقوانين إسلامية معينة تتحكم بالسلوك الشخصي قد وصل درجة الغليان في إيران، وهذا ما أفشت به المرأة المحتجة ذات الـ ٢٨ عاماً، حيث قالت "خلعتُ حجابي لأنني سئمت تدخل حكومتي بما يتوجب عليَّ أن أفعله بنفسي".

وقسم آخر يقول، إن هذا الاحتجاج قد يكون فقط البداية لاحتجاجات أخرى. وقالت نسرين شوتاوده، وهي محامية وناشطة في مجال حقوق الإنسان في حديث لصحيفة "نيويورك تايمز": "اعتقد أن احتجاجات أخرى مماثلة ستتبع ذلك. من الواضح أن هناك بعض النساء يردن أن يقررن بأنفسهن ما يلبسن".

ذلك يتوقف على ما قد نشهده في المستقبل، ولكن الاحتجاجات استقطبت أصلاً قدراً كافياً من الاهتمام، وأثارت ردود فعل غاضبة في بعض الأوساط.

كاظم انبارلوي، وهو أحد المنتقدين لهذه الاحتجاجات ورئيس تحرير صحيفة "رسالت" المتشددة قال "هذه الاحتجاجات قام بها محرضون ومخربون عن عمد وفوضويون. منذ فترة كان أعداؤنا هم الشيوعيون والليبراليون، أما الآن، فإن الأميركان هم من يثيرون الانحرافات الجنسية ضدّنا".

الاحتجاج الأول، الذي قامت به تلك المرأة في شهر كانون الأول، وقع في يوم اربعاء، ويبدو أنه له علاقة بحملة يوم الأربعاء الأبيض، وهي مبادرة قامت بها الناشطة والصحافية الإيرانية المنفية المقيمة في الولايات المتحدة، مسيح علي نجاد.

تواصلت نجاد مع النساء الإيرانيات من خلال محطة فضائية باللغة الفارسية وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك عبر موقع تديره يدعى ((حريتي المسلوبة))، ونشرت نسوة في الموقع صوراً لهن بدون حجاب، مطالبات بوضع حد لقانون لبس الحجاب القسري.

وخلال احتجاجات يوم الاثنين، لوّحت بعض النسوة بحجاب أبيض اللون، رفعنه بأيديهن رمزاً لحملة الناشطة نجاد.

متشددون يقولون، إن اجهزة مخابرات أجنبية بضمنها وكالة المخابرات المركزية الأميركية، كانت تعمل على إثارة احتجاجات في إيران، مثل تلك التي اندلعت في ٨٠ مدينة في أواخر العام الماضي.

واستناداً لإحصاءات رسمية، فقد قتل فيها ما يقارب من ٢٥ شخصاً واعتقل ٤ آلاف شخص آخرون.

ولم يقدّم المتشددون دليلاً يثبت ادعاءاتهم.

تم فرض قانون ارتداء الحجاب منذ اندلاع الثورة الاسلامية في البلاد عام ١٩٧٩، حيث يعتبر ارتداؤه ملزماً لكل أمراة في ايران ويشمل حتى السيّاح والشخصيات الأجنبية الزائرة للبلد.

في الوقت الذي تشكّل قوانين الطلاق والميراث التمييزية بعض المشكلات للمرأة، فإن الحجاب يعتبر رمزاً شعبياً كبيراً ضمن مجموعة من احكام شخصية فرضها زعماء دين في ايران تحدّد ما يمكن للناس أن يرتدوه، وما نوع الموسيقى التي يمكن سماعها وأيّ برامج تلفزيونية أو أفلام سينمائية يستطيعون مشاهدتها. الرجال خاضعون أيضاً لأحكام اللباس، حيث يمنع عليهم ارتداء السراويل القصيرة في الشارع.

متأثرين خلال السنوات العشر الماضية، بثورة الانترنت ومحطات التلفزيون الفضائية وتكاليف السفر الرخيصة للخارج، نمى لدى كثير من الإيرانيين استياء عميق إزاء الأحكام المفروضة عليهم والتي يرون أنها تبعدهم عن ركب المسير مع بقية دول العالم. الكثير منهم اصبحوا علمانيين نسبياً، وبدأ شعور يزداد عندهم بأنهم غير مرحّب بهم في بلد ذي صبغة متشددة من الإسلام الشيعي، ويلجأ الكثير منهم الى التعبير بسخرية من هذه الأحكام وقتما وأينما يجدون متسعاً من الحرية لفعل ذلك.

في السنوات الماضية، كانت شرطة الآداب تفرض هذه الأحكام بحماس، ملقية القبض على من يخرقها من رجال ونساء. ولكن تحت حكم الرئيس المعتدل الحالي حسن روحاني، فإن ضباط الشرطة هؤلاء تم سحبهم ولا تجد لهم وجوداً في الشوارع. سحب الشرطة هو ايماءة بحد ذاته، الى أن تغيراً راديكالياً قد طرأ على المجتمع، واقرار كذلك بأنه لم تعد تتوفر هناك قوة فرض نظام كافية للسيطرة على مجتمع أصبح يعبّر عن استيائه ورفضه لهذه الأحكام. يمكن الآن مشاهدة نساء بلا حجاب في كل مكان في طهران، في سياراتهن وفي مراكز التسوق وحتى في الشارع، ولكن دائماً ما يضعن الحجاب على اكتافهن كما لو أنه سقط عن رؤوسهن توّاً.

لكن الاحتجاجات العامة شيء مختلف، لأنها تعبّر عن رفض رمزي للسلطة، وشهادة بأن هناك قسماً من النساء الشابات على ما يبدو مستعدات للاقتداء بهن وفعل نفس الشيء. وقالت المرأة المحتجة البالغة ٢٨ سنة من العمر، في لقاء عبر الهاتف مع الصحيفة "كنت اعمل عندما رأيت صورة لامرأة اخرى تحتج في موقع التواصل الاجتماعي"، وأضافت أنها ابلغت بعض الأصدقاء وزملاء في العمل عما تنوي فعله.

ومضت المحتجة بقولها "إذا قام كثير من الناس بفعل هذا الاحتجاج، فسيكون له أثر كبير، ولهذا السبب قررت ومضيت لأنفّذ وعدي". وعند ساحة فردوسي، إحدى اكثر الأماكن زحاماً في طهران، استعانت المرأة بغصن شجرة لتسلق صندوق الخدمة البلدي بجوار إشارات المرور في الساحة.

قالت، إن كثيراً من المارّة هتفوا لها بقولهم "احسنتِ صنعاً"، مشيرة الى أنه، بعد مرور خمس أو ست دقائق، نصحها بعض الناس بأن تنزل من المنصة، وقالت، إنه لم تكن هناك مشكلة معهم بل إنهم "التقطوا لي ما يكفي من صور لينشروها في مواقع التواصل الاجتماعي لديهم".

■ عن: "نيويورك تايمز"، بقلم: توماس ايردبرنك

إيران: توقيف 29 إمرأة نزعنَّ الحجاب في أماكن عامة

□ طهران / أ ف ب

أوقفت الشرطة الإيرانية نحو ثلاثين امرأة في طهران، كشفن عن رؤوسهن في مكان عام احتجاجاً على قانون يفرض الحجاب منذ الثورة الإسلامية في ١٩٧٩، بحسب ما أوردت عدّة وسائل إعلام ايرانية مساء الخميس.

وأفادت وكالتا الأنباء "فارس" و"تسنيم" ووكالة الأنباء العمالية (ايلنا)، بأن "الشرطة أوقفت ٢٩ إمرأة بتهمة الإخلال بالنظام الاجتماعي وسلّمتهن إلى القضاء"، دون إعطاء المزيد من التفاصيل".

وشهدت شبكات التواصل الاجتماعي في الأيام الأخيرة، نشر صور التُقطت في طهران على ما يبدو وفي مدن أخرى، لنساء حاسرات الرؤوس بينما حجابهن معلّق على عصا للاحتجاج.

ويفرض القانون الساري في إيران منذ ثورة ١٩٧٩ على النساء وضع غطاء الرأس وارتداء ملابس طويلة تغطّي الجسم في الأماكن العامة.

كرد سوريون غاضبون من الإساءة لجثة مُقاتلة تابعة لهم والتمثيل بها

اتهم كرد سوريون فصائل مسلحة مدعومة من تركيا، بقتل إحدى المقاتلات المجنّدات التابعة لهم ثم التمثيل بجثتها وتصويرها، وذلك بعد ظهور شريط فيديو لجثتها .وكانت تركيا وفصائل مسلحة سورية متحالفة معها، قد شنّت هجوماً في ٢٠ كانون الثاني الماضي، على مقاطعة عفرين الكردية شمالي سوريا، حيث تعتبر أنقرة المقاتلين الكرد فيها على أنهم إرهابيون .

□ ترجمة: المدى

وحدّد مسؤول كردي هوية المرأة على أنها، بارين كوباني، التي شاركت في حملة مدعومة من الولايات المتحدة لطرد مجموعة مسلحي تنظيم داعش من بلدة كوباني الشمالية .

واتهم الكرد "حلفاء الإرهاب للدولة التركية العدوة" بالتمثيل بجثة كوباني، التي كانت إحدى أفراد وحدات الحماية المؤلفة كل أعضائها من النساء الكرديات .

مجموعة الرصد السورية لحقوق الإنسان التي تتخذ من بريطانيا مقراً لها قالت، إنها تلقت شريطاً فيديوياً من أحد المسلحين السوريين الذين شارك القوات التركية في هجومها على عفرين .

قال المسلح لمجموعة الرصد، بأن الشريط تمّ تصويره يوم الثلاثاء، بعد أن عثر المسلحون السوريون على جثة المرأة الشابة في قرية، كورنا، قرب الحدود التركية في شمال مقاطعة عفرين. وظهر في الشريط تجمع حوالي ١٢ شخصاً مسلحاً حول جثة المرأة التي تم التمثيل بها بشكل سيئ وهي ممّدة على الأرض .

كانت ردّة فعل الكرد على هذا الحادث غاضبة جداً، وتبادل مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للمقاتلة كوباني، وهي تبتسم بالإضافة الى صورة مجاورة أخرى لجثتها المعتدى عليها بوحشية .

وقال عماد كندال، أحد مسؤولي وحدات الحماية النسوية، وهو يتوعد بالانتقام لمقتل رفيقته الوحشي: "بارين لم تستسلم، لقد قاتلت لغاية الموت. هذا النوع من التصرف لن يزيدنا إلاّ إصراراً على المقاومة حتى تحقيق النصر."

وكان مقاتلون نساء ورجال من وحدات حماية الشعب الكردية YPG ، قد شاركوا في المعركة التي شنتها القوات الديمقراطية السورية SDF المدعومة من الولايات المتحدة لطرد مسلحي داعش من اجزاء واسعة من سوريا .

وقال، مصطفى بالي، المتحدث عن القوات الديمقراطية السورية، بأن شريط الفيديو كان سبباً للاستمرار بالقتال ضدّ تركيا وحلفائها .

وكتب بالي، على صفحته في الفيسبوك قائلاً، "تخيلوا وحشية هؤلاء الغزاة وما فعلوه بجثث بناتنا. كيف سيكون تصرفهم إذا ما سيطروا على أحيائنا. كل حقدهم هذا ووحشيتهم سيترك لنا خياراً واحداً، وهو الاستمرار بالمقاومة ."

وقال حسين تشيخو ٦٥ عاماً، وهو أحد سكنة مقاطعة عفرين، إنه تألم بشكل عميق عندما رأى صور جثة كوباني الممثل بها، ولكنه قال بأن موتها لن يذهب سدىً .

واضاف تشيخو بقوله "مقتل شاب أو شابة لا يضعفنا. ولكن قوتنا ستزداد يوماً بعد يوم .

المجلس الوطني السوري، وهو الهيئة الرئيسة للمقاومة في المنفى، استنكر هذه "الأعمال الوحشية" ودعا في بيان له الى "اجراء تحقيق عاجل لمعاقبة المتورطين ."

■ عن: صحيفة الغارديان